وافقه عليه كثير من خنيس كما اخرجه سعيد بن يحيى الاموي في كتاب
المغازي واما كونه في المنام مع ان الثابت في الروايات انه كان
في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله
اخرج ان الاخراج من بيته كان في النوم واستيقظ وهو في المسجد
الحرام وليس في القصة ما يدل على انه كان نائما فيهما كلها واما قوله
ثم اطبقه ثم عرج به فاقتصر على حديث المعراج ولم يذكر الاسرا
واما كون الكوثر في سما الدنيا مع انه في الجنة والجنة في السابعة
فيحتمل ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السما الدنيا
الى السابعة فاذا هو بنهر واما دنا الجبار رب العزة فتدلى مع ان
المشهور انه جبريل فقد كلمه مكة والماوردي عن ابن عباس هو
الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمه وقوله قال فاهبط باسم
الله فالقايل جبريل وان كان السياق يقتضي انه موسى عليه السلام
واما قوله واستيقظ وهو في المسجد الحرام اي من نومة نامها بعد
الاسرا او انه افاق مما كان فيه مما خاطر باطنه من مشاهدة الملا
الاعلا ولم يرجع الى حالة بشريته الا وهو نايم ولم يجب عن الباقي وهو
محل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور
انها في السابعة والسادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات
وان عنصرهما في سما الدنيا والمشهور انهما في السابعة والتردد
في الرجوع الى سوال ربه التخفيف وانه خمس مرات فخالف ثابتا
عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة تسع مرات
فليحرر واعلم انه قد اختلف قديما وحديثا في رويته صلى الله
عليه وسلم لربه تعالى ليلة الاسرا فروى البخاري من حديث
مسروق قال قلت لعايشة يا اماه هل راى محمد ربه فقالت
لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد
كذب

كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراي حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان
الله عليم خبير ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين
وفي رواية مسلم من حدثك ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية وقوله
اقف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله تعالى
واعتقاد تنزهه واستحالة وقوع ذلك قال النووي تبعا
لغيره ولم تنف عايشة وقوع الرويه بحديث مرفوع ولو كان معه لذكرته
وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الاية وقد خالفها
غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم
يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقال الحافظ ابو الفضل العسقلاني
جزمه بان عايشة لم تنف الرويه بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمه
وهو عجيب فقد ثبت عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فقده
من طريق داود بن هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق
المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله
ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك
قال لا انما رايت جبريل منهبطا نعم احتجاج عايشة بالاية خالفها
فيه ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحاكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه
الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى
ربه مرتين وقال القرطبي الابصار في الاية محلي بالالف واللام
فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)